المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



سلسلة دروس ومؤلفات الشيخ عبد الرحمن السند (٨)

أحكام الرقية الشرعية

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الله السند
الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والمدرس بالحرمين الشريفين

سلسلة دروس ومؤلفات الشيخ عبد الرحمن السند (٨)

أحكام الرقية الشرعية

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الله السند

الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والمدرس بالحرمين الشريفين

 الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

السند، عبدالرحمن عبدالله

أحكام الرقية/ عبدالرحمن عبدالله السند- الرياض، ١٤٣٩هـ

ص١٠٠ ، ١٧X٢٤ سم

ردمك: ٩-٦٥-٦٨٥-٩٩٦٠

١- الرقي ٢- العلاج بالقرآن أ. العنوان

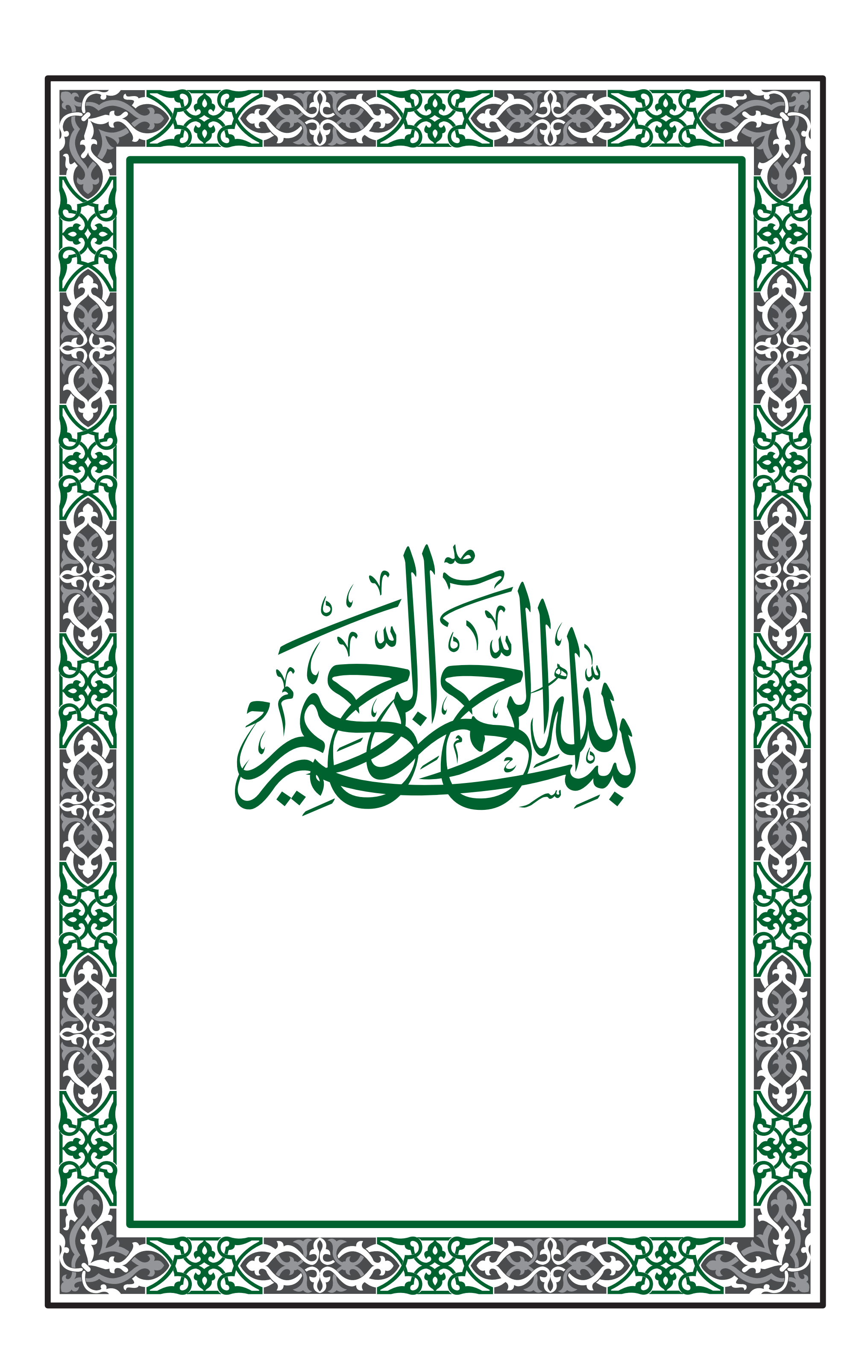
ديوي: ٢٠١٤.٦١ ١٤٣٩/٥٣٨٧

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٥٣٨٧

ردمك: ٩-٦٥-٦٨٥-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨ م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأَشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، أمَّا بعد:

فإنَّ الله خلق الخلق ليعبدوه ويوحدوه، وابتلاهم بالسراء والضراء، والصحة والمرض، ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، وجعل من أركان الإيمان به ﷻ: الإيمان بالقضاء والقدر.

ومما يكتبه الله على بعض بني آدم الابتلاء في جسده بأنواع من الأوجاع الحسيَّة والمعنوية، فيبتلى المرء على حسب دينه.

ومن عظيم فضله ورحمته ﷻ أنه ما أنزل من داء إلا وأنزل له دواء، وأرشد الناس إلى التداوي على لسان نبيه ﷺ[١].

وجعل من كلامه ﷻ شفاء للأوجاع: قراءة، وتدبرًا، واستشفاء بالرُّقية به، كما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسرَاء: ٨٢].

وصحَّ عن نبينا محمد ﷺ جملة من الأذكار التي تقال في الصباح والمساء، وأذكار تقال حين المرض؛ فيرقي المريض بها نفسه، أو يُرقَى بها.

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك بإذن الله تعالى.

وفي هذا الزمان أصبحت الرقية مهنة للتكسب عند بعض الناس وادَّعاها من ليسوا بأهل لها، وأصبح يؤخذ عليها الأجور العالية بحسب طريقة الرقية وهذه إحدى الفتن فيها.

والأخرى ما يقع من بعضهم من تجاوزات أثناء الرقية على النساء مما يكون فتنة له وللمريض، والرقية ذكرٌ ودعاء تحتاج إلى إخلاص وصدق التجاء إلى الله، فأين هذا ممن ابتلي بذلك!

وهذان الأمران وغيرهما جعلا بعض الرقاة يتعاطى الرقية على غير وجهها الشرعي إمَّا بأمور شركية، أو أمور محرمة تعود على ذات الراقي، أو المرقي، أو المرقي به.

من أجل ذلك أردتُ الكتابة في هذا الأمر: نصحًا، وتبيينًا، وإرشادًا؛ للراقي والمرقي.

وقد انتظم الكلام في هذا الكتاب وفق ما يلي:

١- **المقدمة**، وقد ذكرت فيها سبب التأليف، والحاجة إليه.

٢- **التمهيد**، وقد ذكرت فيه المطالب التالية:

المطلب الأول: الإيمان بالقضاء والقدر.

المطلب الثاني: البلاء والمرض امتحان من الله ﷻ.

المطلب الثالث: حكم التداوي من المرض.

المطلب الرابع: تعريف الرقية لغة واصطلاحًا، والألفاظ ذات الصلة: التميمة - التِّوَلة - النُّشْرة - الوَدَعَة.

الفصل الأول: أركان الرقية، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: الراقي، وشروطه.

المطلب الثاني: المرقي، وشروطه.

المطلب الثالث: المرقي به، وشروطه.

الفصل الثاني: أنواع الرقية، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: الرقية الشرعية، **وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: ضابط الرقية الشرعية.

المبحث الثاني: ألفاظ الرقية اجتهادية.

المطلب الثاني: الرقية الممنوعة، **وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: الرقية الشركية.

المبحث الثاني: الرقية المحرمة.

الفصل الثالث: كيفية العلاج بالرقية الشرعية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلاج قبل وقوع الداء.

المطلب الثاني: العلاج بعد وقوع الداء.

المطلب الثالث: الأذكار الواردة في الرقية.

الفصل الرابع: المخالفات الشرعية في الرقية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المخالفات الشرعية على الرقاة.

المطلب الثاني: المخالفات الشرعية على المرقي.

المطلب الثالث: المخالفات الشرعية في المرقي به.

الفصل الخامس: جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في متابعة الرقاة.

أسأل الله أن ينفع بالمسطور، وأن يجعله ذخرًا لي يوم النشور، وصلى الله على نبينا محمد.



التمهيد

المطلب الأول

الإيمان بالقضاء والقدر

تقوم العقيدة الإسلامية على ستة أصول، وهي: الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

وهذه الأصول العظيمة هي أصول الدِّين التي يتفرع عنها كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب، وجميع ما أخبر الله به ورسوله ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥].

أي: المرجع والمآب، وهو يتضمن الإيمان باليوم الآخر(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القَمَر: ٤٩].

وأخرج مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منَّا أحد،

(١) لم يذكر في الآية الإيمان بالقضاء والقدر، ووجه ذلك أنَّ الإيمان بالله جل جلاله يتضمنه، فإنَّ القدر عائدٌ إلى علم الله وتقديره للمقادير ومشيئته وقدرته وخلقه، وكل ذلك داخلٌ في الإيمان بالله جل وعلا.

حتى جلس إلى النَّبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**»، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**» قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: «**أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**»، قال: ثم انطلق فلبثت مليًا، ثم قال لي: «**يا عمر أتدري من السائل؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»[(١)].

والقضاء لغة: إحكام الشيء وإتمام الأمر[(٢)].

والقَدَر لغة - كما قال ابن فارس - أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء، وكُنهِه، ونهايته[(٣)].

ومعنى القضاء والقدر في الشرع: هو أن الله تبارك وتعالى قدَّر الأشياء في الأزل وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى.

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

(٢) **ينظر**: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ١٥٤).

(٣) «مقاييس اللغة» (٥/ ٦٢).

وهذا الإيمان يتضمن أمورًا أربعة:

الأول: العلم، أن يؤمن العبد بأن الله ﷻ علم كل شيء، وأنه لا يخفى عليه شيء، فهو سبحانه وتعالى عالم بالعباد وآجالهم وأرزاقهم وأحوالهم، وأهل الجنة منهم، وأهل النار منهم قبل أن يخلقهم.

قال تعالى: ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطّلَاق: ١٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ﴾ [النّجۡم: ٣٠].

الثاني: الكتابة، أن يؤمن العبد بأنَّ الله ﷻ كتب الأشياء قبل وجودها، كما قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ [الحَديد: ٢٢].

وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة**»[(١)].

الثالث: المشيئة، فيؤمن العبد أن مشيئة الله نافذة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن؛ قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التّكوير: ٢٩].

الرابع: الإيمان بأن الله خالق كل شيء، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرّعد: ١٦].

قال الطحاوي رحمه الله تعالى: «خلق الخلق بعلمه، وقدر لهم أقداراً،

---

(١) مسلم (٢٦٥٣).

وضرب لهم آجالاً، ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وكل شيء يجري بتقديره، ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم؛ فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن، يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلًا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلًا، وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله، وهو متعالٍ عن الأضداد والأنداد، لا راد لقضائه، ولا معقب لحُكمه، ولا غالب لأمره، آمنَّا بذلك كله، وأيقنا أنَّ كلًّا من عنده... وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه: لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلّم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك: نظرًا، وفكرًا، ووسوسة، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه،... والخير والشر مقدران على العباد»[(١)].

والإيمان بالقضاء والقدر يورث لدى العبد إيمَانًا وتسليمًا بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

ومن ثمرات هذا التسليم:

الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى، فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه؛ لأن ذلك بقدر الله تعالى، وهو كائن لا محالة.

وأنَّ المصائب تهون على العبد؛ لعلمه أن ذلك بقدر الله تعالى، وما كان من عند الله تعالى، فالرضا به والتسليم له شأنُ كل عاقل.

(١) «متن العقيدة الطحاوية» (ص ١٠) وما بعدها.

قال ابن القيم رحمه الله: «القضاء والقدر فعل عادل حكيم غني عليم يضع الخير والشر في أليق المواضع بهما»[١].

(١) «شفاء العليل» (ص٩٧).

المطلب الثاني
البلاء والمرض امتحان من الله ﷻ

إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه لما خلق العباد وخلق الموت والحياة وجعل ما على الأرض زينة لها ليبلو عباده ويختبرهم أيهم أحسن عملاً لم يكن في حكمته بد من تهيئة أسباب الابتلاء في أنفسهم وخارجًا عنها.

فالابتلاء سنة ماضية، ومهيع مألوف على الخلق، والله ﷻ جعل الابتلاء تذكيرًا للخلق بحقارة هذه الدنيا، وأنَّها دار ممرٍّ، لا دار مقرٍّ، بل من عظيم رحمة الله بالعباد «أن نغص عليهم الدنيا وكدرها لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها، ويرغبوا في النعيم المقيم في داره وجواره، فساقهم إلى ذلك بسياط الابتلاء والامتحان، فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحييهم»[١]، فضلاً عن تحقيق العبودية لله ﷻ وإظهار الافتقار إليه، والخضوع له، والانطراح بين يديه تألهًا ورجاء.

سُئل النبي ﷺ: أيُّ الناس أشد بلاءً؟ قال: «**الأنبياء، ثم الأمْثَلُ فالأمثل، يُبتلَى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زِيدَ صلابةً، وإن كان في دينه رقَّةٌ خُفِّف عنه، ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما عليه خطيئة**»[٢].

---

(١) «إغاثة اللهفان» (٢/ ١٧٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٩٤)، والترمذي (٣٢٨٩) دون السؤال، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣/ ٧٨)، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/ ١٤٢).

قال ابن القيم رحمه الله: «والله - سبحانه - إذا أراد بعبد خيرًا سقاه دواء من الابتلاء، والامتحان على قدر حاله يستفرغ به من الأدواء المهلكة حتى إذا هذبه ونقَّاه وصفَّاه أهله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته وأرفع ثواب الآخرة، وهو رؤيته وقربه»[(١)].

واعلم - يا عبدَ الله - أنَّ هذا الابتلاء من الله يحقق أمورًا قد لا تصيبها وأنت في تمام عافيتك، ومن ذلك:

الأول: أنَّ الصبر والرضا عبادتان عظيمتان لا تظهران إلا في وقت المحن والبلايا، وهما من درجات العبودية لله عز وجل، ولا يصيبهما العبد إلا بحدوث ما يستجلبهما.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧].

والمصيبة إذا وقعت فإن العبد المصاب لا يخرج عن أربع حالات:

الأولى: السخط والجزع، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، ويكون ذلك إما بالقلب باعتقاد أنَّ الله ظلمه بهذه المصيبة، أو باللسان بأن يدعو بالويل والثبور، أو يسب المصيبة، أو بالجوارح بلطم الخد أو شق الجيب، ونحوهما.

قال ابن القيم رحمه الله: «وهذا ما لا يفعله إلا أقل الناس عقلاً ودينًا ومروءة»[(٢)]، وذلك أنَّ حقيقته اعتراض على قدر الله، وعدم التسليم لله جل وعلا، وهي شكوى الله، لا الشكوى إلى الله.

---

(١) «زاد المعاد» (٤/ ١٧٩).

(٢) «عدة الصابرين» (ص٦٧).

الثاني: الصبر، بأن يحبس نفسه قلبًا ولسانًا وجوارح عن التسخط، وهذا واجب، كما قال النبي ﷺ: «**عجبًا لأمر المؤمن، إنَّ أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرًا له**»[(١)].

الثالث: الرضا، وهو انشراح الصدر وسعته بالقضاء وترك تمني زوال الألم، وإن وجد الإحساس بالألم، لكن الرضا يخففه بما يباشر القلب من روح اليقين. وجمهور العلماء على أن الرضا بالمَقْضِي مستحب، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية[(٢)].

الرابع: الشكر، وهو أعلى المقامات وأشرفها، فيشكر الله تعالى عليها، وكان النبي ﷺ إذا رأى ما يكره قال: «**الحمد لله على كل حال**»[(٣)].

قال شيخنا ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الواجب الصبر؛ أمَّا الرضا والشكر فهما مستحبان، وعند المصيبة ثلاثة أمور: الصبر وهو واجب، والرضا سنة، والشكر أفضل»[(٤)].

الثاني: أنَّ هذا المرض والبلاء مكفران للذنوب؛ كما أخرج الشيخان عن أنس ابن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاتَّ الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

(٢) **ينظر**: «عدة الصابرين» (ص٦٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٣)، والحاكم (١٨٤٠).

(٤) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (١٣/ ٤١٣).

(٥) البخاري (٥٣٢٣)، مسلم (٢٥٧١).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«ما يصيب المسلم، من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه»**[(١)].

الثالث: أنَّ المرض يكون سببًا لرفع درجات العبد في الآخرة، كما روى ابن حبان والحاكم وغيرهما عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة، فما يبلغها بعمل فما يزال الله يبتليه بما يكره، حتى يبلغه إياها»**[(٢)].

الرابع: إظهار عبودية العبد لله ﷻ بالتضرع والتذلل، والتعبد له بالدعاء والتأله.

قال ابن الجوزي ﷺ: «يبِيْن إيمان المؤمن عند الابتلاء، فهو يُبالغ في الدُّعاء، ولا يرى أثرًا للإجابة، ولا يتغير أمله ورجاؤه، ولو قويت أسباب اليأس؛ لعلمه أنَّ الحقَّ [ﷻ] أعلم بالمصالح، أو لأنَّ المراد منه الصبر أو الإيمان؛ فإنه لم يَحكم عليه بذلك إلا وهو يريد من القلب التسليم، لينظر كيف صبره، أو يريد كثرة اللجأ والدعاء.

فأما من يريد تعجيل الإجابة، ويتذمر إن لم تتعجل، فذاك ضعيف الإيمان، ويرى أن له حقًّا في الإجابة، وكأنه يتقاضى أجرة عمله... فإياك إياك أن تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة الدعاء؛ فإنك مبتلى بالبلاء، متعبد بالصبر والدعاء، ولا تيأس من روح الله، وإن طال البلاء»[(٣)].

---

(١) البخاري (٥٦٤١).

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٩٠٨)، والحاكم (١٢٧٤)، وأبو يعلى (٦٠٩٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٣٩٢).

(٣) «صيد الخاطر» (ص٤٣٨).

المطلب الثالث

حكم التداوي

تتقلب حال الإنسان في هذه الحياة ما بين الصحة والمرض، وهو شيء قد كتبه الله على خلْقه - كما سبق بيانه - بما اقتضته حكمة الله ﷻ.

ومما هو مسلم به أنَّ الشفاء من عند الله، فلا شافي إلا هو؛ كما قال ﷺ: «**اشْفِ أنت الشافي**»[(١)].

وقد شرع الله تعاطي الأسباب لرفع الأمراض الحسية والمعنوية مع تمام التوكل على الله.

وقد اتفق أهل العلم على إباحة التداوي في الجملة[(٢)]، وذهب جمهورهم إلى عدم وجوب التداوي[(٣)].

أمَّا أقوالهم في حكم التداوي فهي كما يلي:

القول الأول: استحباب التداوي، وهو مذهب الشافعية، واختاره بعض الحنابلة، وقال النووي: هو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف[(٤)]. وهو اختيار شيخنا ابن باز رحمه الله، وهو الصحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٢).

(٢) «التمهيد» (٣/ ٦٨٠).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢١/ ٥٦٤).

(٤) «البيان في مذهب الشافعي» (٣/ ٩)، «شرح صحيح مسلم» (١٤/ ١٩١)، «الفروع» (٣/ ٢٣٩).

واستدلوا بأحاديث كثيرة منها:

١ - ما أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل**»[١].

٢ - عموم الأحاديث الصحيحة الواردة في الرقية تدل على استحباب التداوي.

القول الثاني: وجوب التداوي، وهو اختيار بعض المالكية والشافعية والحنابلة[٢].

واستدلوا: بما أخرجه أحمد وأصحاب السنن عن أسامة بن شريك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «**تداووا عباد الله، فإن الله عز وجل لم ينزل داء، إلا أنزل معه شفاء، إلا الموت، والهرم**»[٣].

القول الثالث: جواز التداوي، وهو مذهب الحنفية والمالكية[٤].

واستدلوا: بأدلة من استحب التداوي.

القول الرابع: جواز التداوي إلا أنَّ تركه أفضل اتكالاً على الله جل وعلا، وهو المنصوص عن الإمام أحمد، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية[٥].

---

(١) مسلم (٢٢٠٤).
(٢) «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٢)، «الفروع» (٣/ ٢٣٩).
(٣) أخرجه أحمد (١٨٤٥٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩١)، والترمذي (٢٠٣٨)، وأبو داود (٣٨٥٥)، وابن ماجه (٣٤٣٦)، والنسائي (٧٥١٢).
(٤) «حاشية ابن عابدين» (٦/ ٣٦٣)، «الذخيرة» (١٣/ ٣٠٧)
(٥) «الإنصاف» (٦/ ١٠)، «مجموع الفتاوى» (٢١/ ٥٦٣)

واستدلوا بما يلي:

١ - ما أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنه في حديث السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وفيه: «**هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون**»[(١)].

٢ - ما أخرجه الشيخان عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النَّبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**»، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي ألَّا أتكشف، فدعا لها[(٢)].

والصحيح: أنَّ العلاج لا ينافي التوكل ولا تمامه، فقد كان رسول الله ﷺ سيد المتوكلين وكان يتوكل على الله، ويطلب فضله في أسبابه الجارية بها عادته.

قال شيخنا ابن باز رحمه الله: «تعاطي الأسباب التي يحتاج إليها أمر مطلوب ومشروع، وتوقي أسباب الهلاك أمر واجب متحتم، والله فطر العباد على هذا الشيء، وجاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو لا ينافي التوكل. التوكل: الثقة بالله والاعتماد عليه، والتفويض إليه، والإيمان بأنه مسبب الأسباب، وأن كل شيء بقضائه وقدره، ومن ذلك فعل الأسباب، المتوكل يعتمد على الله ويثق به، ويعلم أن كل شيء

(١) البخاري (٥٧٠٥)، مسلم (٣٧٤).
(٢) البخاري (٥٦٥٢)، مسلم (٢٥٧٦).

بقضائه وقدره، ومع ذلك يأخذ بالأسباب، يأكل لئلا يجوع، يشرب لئلا يهلك، يستدفئ في الشتاء عن البرد، إلى غير هذا من الأسباب التي شرعها الله لعباده»[١].

وقد ذهب مجمع الفقه الإسلامي إلى مشروعية التداوي، وأن أحكام التداوي تختلف باختلاف الأحوال والأشخاص:

فيكون واجباً: إذا كان تركه يفضي إلى تلف نفسه أو أحد أعضائه أو عجزه، أو كان المرض ينتقل ضرره إلى غيره كالأمراض المعدية.

ويكون مندوباً: إذا كان تركه يؤدي إلى ضعف البدن ولا يترتب عليه ما سبق في الحالة الأولى.

ويكون مباحاً: إذا لم يندرج في الحالتين السابقتين.

ويكون مكروهاً: إذا كان بفعلٍ يخاف منه حدوث مضاعفات أشد من العلة المراد إزالتها[٢].



---

(١) «فتاوى نور على الدرب» (٤/ ٢٤)، **وينظر**: «الذخيرة» للقرافي (١٣/ ٣٠٧).

(٢) «مجلة مجمع الفقه الإسلامي» العدد السابع (٣/ ٥٦٣)، **وينظر**: «التمهيد» (٣/ ٦٨٠)، «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٠)، «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (١/ ٢٠١).

المطلب الرابع

تعريف الرقية لغة واصطلاحًا، والألفاظ ذات الصلة: التميمة - التِّولة - النُّشرة - الودعة.

الرقية في اللغة: بضم الراء، وهي العُوذة والجمع رُقى، واسترقاه يرقيه رُقية فهو راقٍ، يقال: رقى الراقي رُقية ورُقيًا إذا عَوَّذ ونفث في عُوْذته، وهي الرقية التي يرقي بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات(١).

وفي الاصطلاح: قال القرافي رحمه الله: «هي ألفاظ خاصَّة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة»(٢).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «والاسترقاء طلب الرقية وهو من أنواع الدعاء»(٣).

وقال العَدَويُّ المالكي رحمه الله «الرقية هي العُوذة - بضم العين - ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء»(٤).

وعليه؛ فنقول إنَّ الرقية هي: تعويذ المريض بقراءة شيء من القرآن العظيم، أو بالأدعية الشرعية بما يعرف معناه مع النفث أو بدونه.

---

(١) **ينظر**: «الصحاح» (٦/ ٢٣٦١)، «لسان العرب» (١٤/ ٣٣٢)، «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٥٤).

(٢) «الفروق» (٤/ ١٧٤).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٦٨).

(٤) «حاشية العدوي على رسالة أبي زيد» (٢/ ٤٥٢).

ومما يتصل بالرقية من الألفاظ:

النُّشرة: وهي ضرب من العلاج والرقية، يعالج به من كان يظن أن به مسًّا من الجن، سميت نُشرة، لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أي: يكشف ويزال، وقد اختصت بحلِّ السحر عن المسحور[١].

وهي نوعان:

الأول: حل السحر عن المسحور بسحر مثله، وهو محرم، وهو الذي قال فيه الحسن: «لا يحل السِّحر إلا السَّاحر»، حيث يتقرب النَّاشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور.

الثاني: حل السحر بالأدعية والرقى المباحة من القرآن والسنة، فهذا جائز[٢].

قال شيخنا ابن باز رحمه الله: «حل السحر بالنشرة الشيطانية التي يتعاطاها السحرة، لا يجوز وهو من عمل الشيطان، هكذا قاله المصطفى[٣]، فلا يجوز حلها بطريق السحرة، يعني لا يجوز حل السحر بطريق السحرة، وذلك ما يسمى النشرة، ولكن يحل بطريق القراءة والأدوية المباحة»[٤].

الودعة: وهي شيء أبيض يجلب من البحر يعلق في أعناق الصبيان وغيرهم[٥].

---

(١) «تيسير العزيز الحميد» (ص٣٥٦)، «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد» (١/ ٣٧٧).

(٢) **ينظر**: «أعلام الموقعين» (٤/ ٣٠١)، «زاد المعاد» (٤/ ١١٦).

(٣) أخرج أحمد (١٤٣٥١)، وأبو داود (٣٨٦٨) والبيهقي (١٩٦٧٤) عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال: «**هو من عمل الشيطان**».

(٤) «فتاوى نور على الدرب» عناية د. عبد الله الطيار (١/ ٢٠٠).

(٥) «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٦٨).

التميمة: جمعها تمائم، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها يتقون بها العين.

التِّوَلة: نوع من السحر يحبب المرأة إلى زوجها.

وكل هذه الأمور - أعني النشرة والودعة والتميمة والتولة - لا يجوز فعلها ولا تعليقها، وقد صح عنه ﷺ قوله: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**»[(١)]، وفي رواية: «**من علق تميمة فقد أشرك**»[(٢)].



(١) أخرجه أحمد (١٧٤٠٤)، والحاكم (٧٥٠١)، والبيهقي (١٩٦٠٥)، وصححه شيخنا ابن باز في «فتاوى نور على الدرب» (١٢/ ١٢٧).

(٢) أخرجها أحمد (١٧٤٢٣).

الفصل الأول

أركان الرقية

وفيه المطالب التالية

المطلب الأول: الراقي، وشروطه.

المطلب الثاني: المرقي، وشروطه.

المطلب الثالث: المرقي به، وشروطه.



المطلب الأول

تعريف الراقي، وشروطه

الراقي: اسم فاعل من رقى، وهو صانع الرقية، ومن يمارس الرقية.

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الراقي بأنه مجاهد في سبيل الله، ووصف عمله بأنه أعظم الجهاد(١).

فحريٌّ بمن هذا وصفه ومن هذه صنعته أن تكون له شروط يستحق بها هذا الوصف، ومن أهم هذه الشروط:

الأول: الإسلام، فالأصل أن الرقية عبادة؛ لأنها بألفاظ شرعية يتعبد بها الراقي طالبًا الشفاء من الله بها للمرقي، فلا تصحُّ من كافر ولا مشرك، ولا كتابيٍّ على الصحيح.

الثاني: الصلاح والاستقامة، فإنَّ لصلاح الراقي أثرًا في الانتفاع برقيته، فيكون الراقي ذا صلاح واستقامة ومحافظًا على شعائر الإسلام، محافظًا على الصلوات الخمس، متجانفًا عن المعاصي والمجاهرة بها، متعلقًا بالله جل وعلا، حريصًا على إطابة مطعمه.

أخرج مسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا

---

(١) **ينظر**: «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٥٣).

تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»[(١)].

ومن ذلك البعد عن المخالفات الشرعية أثناء القراءة، كمس النساء والاقتراب منهنَّ بدعوى رقيتهنَّ، كما سيأتي بإذن الله تعالى.

الثالث: الإخلاص لله ﷻ، فلا يكون من أهل الشركيات والمبتدعات، وأن تكون نيته نفع أخيه المسلم.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

وقال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**»[(٢)].

الرابع: العلم، والمقصود بذلك العلم المقيد بما يختص بالرقية، فيكون لديه علم بشروط الرقية، وآدابها، وموانعها، وما يجوز منها، وما لا يجوز، ويكون حافظًا لألفاظ الرقية الشرعية، وأن يؤديها بطريقة شرعية، فإن أشكل عليه شيءٌ كشف هذا الإشكال بسؤال أهل العلم الثقات.



(١) مسلم (١٠١٥).

(٢) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

المطلب الثاني

تعريف المرقي، وشروطه

المرقي: اسم مفعول من رُقي يُرقى، وهو من يطلب الرقية، سواء من نفسه أو من غيره.

وليُعلم أنَّ الرقية كي تصادف المحل النافع لا بدَّ أن يكون لمن تقع عليه صادق التوجه إلى الله ﷻ، موقنًا أنَّ الله هو الذي بيده الشفاء، وأن الرقية هي سبب من أسباب الشفاء فقد تنفع وقد لا تنفع.

قال شيخنا ابن باز رحمه الله: «وكثير من الناس لا تنفعه الأسباب ولا الرقية بالقرآن ولا غيره؛ لعدم توافر الشروط، وعدم انتفاء الموانع، ولو كان كل مريض يشفى بالرقية أو بالدواء لم يمت أحد، ولكن الله سبحانه هو الذي بيده الشفاء، فإذا أراد ذلك يسر أسبابه، وإذا لم يشأ ذلك لم تنفعه الأسباب»[(١)].

وعلى المرقي أن يكون مغلبًا لجانب الرجاء، وأنَّ الله كاشفٌ غمَّه وهمَّه بإذنه تعالى، فيعلِّق قلبه بالله ﷻ، ويكون لهذا انعكاس على سلوكياته وعبادته، فيكون محافظًا على الفرائض، وعلى الأذكار الشرعية ومن أعظمها أذكار الصباح والمساء في وقتها.

قال ابن القيم رحمه الله: «فإن مبنى الشفاء والبرء على دفع الضد بضده، وحفظ الشيء بمثله، فالصِّحة تحفظ بالمثل، والمرض يدفع بالضد،

---

(١) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٨/ ٦١).

أسبابٌ ربطها بمسبباتها الحكيمُ العليم خلقًا وأمرًا، ولا يتم هذا إلا بقوة من النفس الفاعلة، وقبول من الطبيعة المنفعلة، فلو لم تنفعل نفس الملدوغ لقبول الرقية، ولم تقو نفس الراقي على التأثير، لم يحصل البرء»[(١)].

وعلى المريض أن يرقي نفسه بنفسه، فإنَّ الرقية من جنس الدعاء، ودعاء المرء لنفسه أقرب للتوكل وأرجى في القبول، وليس أنفع ولا أصدق من رقية الإنسان نفسه، وليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة؛ فإن من أُصيب أو أُصيب له ولد أو قريب أو والد أصدقَ في التجائه لله ﷻ، ثم إن الاستشفاء بالقرآن لا بالأشخاص.

ثم على المرقي ألا يستعجل الشفاء، فإنَّ الرقية من جنس الدعاء، وقد جاء النهي عن الاستعجال في القبول.

أخرج الشيخان عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت، فلم يستجب لي»[(٢)].
أي: يعنى يسأم الدعاء ويتركه، فيكون كالمانِّ بدعائه، وأنَّه قد أتى من الدعاء ما كان يستحق به الإجابة، فيصير كالمبخِّل لربّ كريم، لا تعجزه الإجابة، ولا ينقصه العطاء، ولا تضره الذنوب[(٣)].

فعلى المريض أن يلازم الطلب ولا ييأس من الإجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وإظهار الافتقار.

---

(١) «مدارج السالكين» (١/ ٨٠).
(٢) البخاري (٦٣٤٠)، مسلم (٢٧٣٥).
(٣) **ينظر**: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١٠/ ١٠٠).

المطلب الثالث

تعريف المرقي به، وشروطه

والمقصود به العلاج وهو الرقية التي يتكلم بها الراقي.

وأصل الرقية أن تكون بكلام الله أو بما صح من حديث رسول الله ﷺ من أذكار ودعوات.

ويجوز أن تكون الرقية بالأدعية الصحيحة معنى والتي لا مخالفة فيها، لعموم قوله ﷺ: «**اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»[(١)]

فالقرآن شفاء من كل داء، كما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

قال المازري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «جميع الرقى عندنا جائزة إذا كانت بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وذكر الله، وينهى عنها بالكلام الأعجمي وما لا يعرف معناه؛ لجواز أن يكون فيه كفر أو إشراك»[(٢)].

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أمَّا الرقى بالقرآن وأسماء الله وصفاته ودعائه، والاستعاذة به وحده لا شريك له، فليست شركًا، بل ولا ممنوعة، بل مستحبة أو جائزة»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٠).

(٢) «إكمال المعلم» (٧/ ٩٨).

(٣) «تيسير العزيز الحميد» (١/ ٣٧٤).

وقد كان ﷺ يرقي نفسه بالمعوذات، كما في حديث عائشة رضي الله «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده، فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»[١].

وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الإنسان، وعين الجان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما»[٢].

قال ابن حجر رحمه الله: «وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين بل يدل على الأولوية، ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، وإنما اجتزأ بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً»[٣]، وسيأتي تفصيل ذلك بإذن الله.

أمَّا شروط الرقية: فقد نقل ابن حجر رحمه الله إجماع أهل العلم أنَّ الرقية الشرعية هي ما اجتمع فيها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه، أو بصفاته.

الثاني: أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه ممن لا يحسن العربية.

الثالث: أن يعتقد أنَّ الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله تعالى، ويعتقد أنَّ الرقية سبب من الأسباب[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٨).

(٢) الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٧٨٠٤).

(٣) «فتح الباري» (١٠/ ١٩٥).

(٤) «فتح الباري» (١٠/ ١٩٥)، **وينظر**: «مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه» للسيوطي (ص١٢٨٨)، «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» (١/ ١٥٠)، «معارج القبول» (١/ ٤٦٦).

فلا بدَّ أن تكون الرقية بكلام الله وبأسمائه وصفاته، أو بما أثر عن النبي ﷺ، فلا يدخل فيها شيء من كلام المشعوذين، وبلا همز ولا لمز[(١)].

وأن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غير اللسان العربي؛ لأنَّ ما لا يعرف معناه قد يؤدي إلى الشرك، لعموم قوله ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم يكن شركًا**»، وما لا يعرف قد يؤدي إلى الشرك فيمنع احتياطًا وسدًّا لذريعة الشرك، قال الإمام مالك ﵀ في الرقى بغير العربية: «وما يدريك لعله كفر»[(٢)]؟!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن، ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها؛ لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي أنها شرك»[(٣)].

وقال الشيخ حافظ الحكمي ﵀: «أما الرقى التي ليست بعربية الألفاظ ولا مفهومة المعاني ولا مشهورة ولا مأثورة في الشرع البتة، فليست من الله في شيء ولا من الكتاب والسنة في ظل ولا فيء، بل هي وسواس من الشيطان أوحاها إلى أوليائه كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وعليه يحمل قول النبي ﷺ في حديث ابن مسعود: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»، وذلك لأنَّ المتكلم به لا يدري أهو من أسماء الله تعالى أو من أسماء الملائكة أو

---

(١) **ينظر**: «معارج القبول» (١/ ٤٦٢).

(٢) «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٩١).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٩/ ١٣).

من أسماء الشياطين، ولا يدري هل فيه كفر أو إيمان، وهل هو حق أو باطل، أو فيه نفع أو ضر، أو رقية أو سحر. ولعمر الله لقد انهمك غالب الناس في هذه البلوى غاية الانهماك واستعملوه على أضرب كثيرة وأنواع مختلفة»(١).

ثم لا بدَّ أن يعتقد الرَّاقي والمَرْقي أنَّ هذه الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله تعالى، فالله ﷻ هو المحيي المميت، وهو النافع الضار، فلا يكون في ملكه إلا ما يشاء ﷻ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولهذا قال من قال من العلماء: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا تغيير في وجه العقل؛ والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع، والله سبحانه خلق الأسباب والمسببات، وجعل هذا سببًا لهذا»(٢).



(١) «معارج القبول» (٢/ ٥٠٧).
(٢) «مجموع الفتاوى» (٨/ ١٣٨). وينظر: (٨/ ١٦٩).

الفصل الثاني

أنواع الرقية

وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: الرقية الشرعية،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ضابط الرقية الشرعية.

المبحث الثاني: ألفاظ الرقية اجتهادية.

المطلب الثاني: الرقية الممنوعة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرقية الشركية.

المبحث الثاني: الرقية المحرمة.



المطلب الأول

الرقية الشرعية

دلت الأحاديث النبوية القولية والفعلية والتقريرية أنَّ الرسول ﷺ كان يعوِّذ ويستعيذ، وكان يرقي بعض أصحابه بعد وقوع البلاء بهم(١)، وأمرهم بها، ورقاه جبريل عليهما السلام، وسار على ذلك صحابته وسلفنا الصالح.

والرقية - كما بينا - من جنس الدعاء، ومن جنس العلاج للمريض، والعلاج ليكون نافعًا فلا بدَّ أن يكون على وجه صحيح نافع، ومن ذلك أن يكون هذا الدعاء والتضرع مأذونًا فيه شرعًا إمَّا بلفظه، أو بعدم تجاوز الحدِّ الشرعي فيه، وهذا مبنيٌّ على أنَّ الرقى ليست توقيفية، وإنما هي من باب الاجتهاد إذا كانت بشروطها الشرعية(٢)، لقوله ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»(٣).

والذِّكْر له معنيان: عام وخاص، فالعام: يشمل كلَّ عبادة لله ﷻ: من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج وتسبيح، وتهليل، وقراءة قرآن، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر؛ لأنَّ المقصود بها إقامة ذكر الله كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِىٓ﴾ [طه: ١٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «كل ما تكلم به اللسان وتصوره

(١) ما وقع قبل البلاء يسمى: تعويذًا، وما بعده يسمى: رُقية.
(٢) اختلف العلماء في ألفاظ الرقية: هل هي توقيفية أم اجتهادية؟ وسيأتي تفصيل ذلك.
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٠).

القلب مما يقرب الى الله من تعلم علم وتعليمه وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله»[١].

والخاصُّ: وهو ذكر الله بالألفاظ المتعبد بها كتلاوة القرآن، والأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ، ومن أعظمها قراءة القرآن بتدبر وتفكر، والأذكار القولية العامة والخاصة.

واعلم أنه لا فرق بين الحي والميت إلا ذكر الله، فمن لا يذكر الله هو ميت الأحياء، كما قال ﷺ: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه، مثل الحي والميت**»[٢].

وعن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله ﷻ؟ قال: «**أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله ﷻ**»[٣].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله مائة فائدة لذكر الله[٤]، منها:

أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره، ويرضي الرحمن ﷻ، ويزيل الهمَّ والغمَّ عن القلب، ويجلب للقلب الفرح والسرور والبسط، ويقوي القلب والبدن، وينور الوجه والقلب، ويجلب الرزق، ويكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة، ويورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة، ويورث حياة القلب[٥]، وهو قوت القلب

---

(١) «الوصية الصغرى» (ص٥١). (٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٨١)، وابن حبان (٨١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٣)، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٩٤)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (ح١٤٩٢)..

(٤) ينظر: «الوابل الصيب» (ص٤١).

(٥) قال ابن القيم رحمه الله: «وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه يقول: الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟». «الوابل الصيب» (ص٥٠).

والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته[(١)].

والرقية الشرعية تكون:

١ - **بكلام الله** وهو القرآن الذي قال الله فيه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقد كان ﷺ يرقي نفسه بالمعوذات، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده، فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»[(٢)].

وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الإنسان، وعين الجان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما»[(٣)]

قال المازري رحمه الله: «وجميع الرقى عندنا جائزة إذا كانت بكتاب الله عز وجل وذكر الله».

٢ - **أو باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته** جل وعلا؛ كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: «**باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين**»[(٤)].

وأخرج أحمد وأهل السنن أن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أتى

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله: «حضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي». «الوابل الصيب» (ص٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤٨).

(٣) الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٧٨٠٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٨٥).

رسول الله ﷺ، قال عثمان: وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله ﷺ: «**امسحه بيمينك سبع مرات، وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**» قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله ما كان بي[(١)].

٣ - **بما صح من كلام رسول الله ﷺ**؛ كقوله في الحديث الذي أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يُعوِّذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**»[(٢)].

٤ - الدعاء العام الذي لم يرد بنصٍّ شرعيٍّ إذا وافق الضوابط السابقة، وذاك أنَّ الصحيح أنَّ الرقية ليست بألفاظ مخصوصة لقوله ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**».



(١) أخرجه أحمد (١٦٢٧٤)، وابن ماجه (٣٥٢٢)، وأبو داود (٣٨٩١)، والترمذي (٢٠٨٠)، والنسائي (١٠٧٧١).
(٢) البخاري (٥٧٤٣).

المبحث الثاني

ألفاظ الرقية اجتهادية

كان استعمال العرب للرقية قبل الإسلام شائعًا ومعروفًا لديهم.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٦-٢٧]، أي هل من راقٍ يرقي؟[(١)]

وقد جاء ذكرها في أشعارهم، ومن ذلك قول عروة[(٢)]:

فَمَا تركا من عوذة يعرفانها … وَلَا رقية إِلَّا بهَا رقياني

وقال ابن خذَّاق[(٣)]:

هل للفتى من بنات الدهر من راقي … أم هل له من حمام الموت من واقي

ولما جاء الله بالإسلام أمر الرسول ﷺ أن تعرض الرقى عليه لإجازتها؛ خشية أن يكون فيها ما لا يجوز في شريعة الإسلام.

أخرج مسلم من حديث عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال: «**اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»[(٤)].

---

(١) **ينظر**: «تفسير الطبري» (٢٣/ ٥١٣)، «تفسير القرطبي» (١٩/ ١٠٩).
(٢) «المحكم» لابن سيده (٦/ ٥٠٠).
(٣) «عيون الأخبار» (٢/ ٢٠٨).
(٤) مسلم (٢٢٠٠).

وأخرج مسلم أيضًا عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرُّقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نَرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: «**ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**»[1].

ويؤخذ من هذين الحديثين: أنَّ هذه الرقى لم يَرِدْ بنصَّها الشَّارع، فأذن بها بشرط ألا يكون بها شرك، فتكون محذورة لأجل هذا القيد، لا لأجل أنها غير واردة بنصها في الشرع، وأنَّ الواجب على الراقي عرض الرقى التي ليست من الوحيين على أهل العلم الثقات لإفتائه في حكمها.

والرقية في أصلها منفعة فهي على أصل المنافع في إباحتها ما لم يأت نصٌّ بمنعها، كما أنَّ الرقى ضربٌ من ضروب الأدوية، وباب الدواء والعلاج في الأصل هو اجتهاد وتجربة.



(١) مسلم (٢١٩٩).

المطلب الثاني
الرقية الممنوعة

الرقى الممنوعة على نوعين:

١ - **الرقى الشركية**: وهي ما كان فيها شرك كاستغاثة أو استعانة بغير الله ﷻ، وهي التي جاء ذكرها في الحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الرقى والتمائم والتولة شرك**»[(١)].

قال شيخنا ابن باز رحمه الله: «ومعناه عند أهل العلم: أنَّ الرقى التي تكون بألفاظ لا يعرف معناها، أو بأسماء الشياطين، أو ما أشبه ممنوعة»[(٢)]، «وهي الرقى المجهولة التي ليست على الطريقة الشرعية»[(٣)].

٢ - **الرقى المحرمة**: وهي التي لا يعرف معناها فتحرم سدًّا للذريعة، فقد يكون في ألفاظها شرك أو كفر بالله العظيم.

أو أن تكون الرقية معروفة في أصلها كأن تكون من القرآن الكريم، ولكن تكتب تنكيسًا أو تقرأ بطريقة غير شرعية.

ويدخل في الرقى المحرمة: تعليق التمائم والحروز وإن كانت من القرآن الكريم على الصحيح من قولي أهل العلم، فلا يجوز تعليقها على

(١) أخرجه أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠).
(٢) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (١/ ٥٢)، **وينظر**: «فتاوى نور على الدرب» (١/ ٣٨٣).
(٣) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (١/ ٣١٤).

المريض، ولا على الطفل، ولا جعلها تحت الوسائد، فكل ذلك من عمل الجاهلية، ولأنه يسبب تعلق القلوب بهذه القلائد وصرفها عن الله ﷻ، ولأنه يفضي إلى التَّعلق بها والاعتقاد فيها، وأنَّها تصرف عنه البلاء، وكل شيء بيد الله ليس بيد التمائم شيء، بل الله هو النافع الضار وهو الحافظ لعباده

قال ابن العربي ﵀: «تعليق القرآن ليس من طريق السنة، وإنَّما السنة فيه الذكر دون التعليق»[1].



(١) «عارضة الأحوذي» (٨/ ٢٢٢)، **وينظر في تفصيل هذه المسألة:** «تيسير العزيز الحميد» (١/ ٣٧٨)، «فتح المجيد» (١/ ١٥١)، «معارج القبول» (١٢/ ٥١٠)، «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لشيخنا ابن باز ﵀ (١/ ٣٥٠)، (٢/ ٣٨٤)، (٩/ ٤٥٣).

الفصل الثالث

كيفية العلاج بالرقية الشرعية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلاج قبل وقوع الداء.

المطلب الثاني: العلاج بعد وقوع الداء.

المطلب الثالث: الأذكار الواردة في الرقية.





الفصل الثالث

كيفية العلاج بالرقية الشرعية

ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله[(١)].

وللعبد حالتان لا بدَّ منهما: حالة دفع البلاء قبل وقوعه، وحالة رفع البلاء بعد وقوعه، ولكل منهما طريق وسبيل.

قال ابن القيم رحمه الله: «الرقى والعُوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض»[(٢)].



(١) أخرج أحمد (٣٥٧٨)، وابن ماجه (٣٤٣٨)، والنسائي (٦٨٣٤) عن عبد الله بن مسعود أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما أنزل الله داء، إلا قد أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله**».

(٢) «زاد المعاد» (١٦٨/٤).

المطلب الأول

العلاج قبل وقوع الداء

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة: الذِّكر، وهي منزلة القوم الكبرى، التي منها يتزودون، وفيها يتَّجرون، وإليها دائمًا يترددون، والذِّكر منشور الولاية، الذي من أعطيه اتصل، ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم، الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبورًا، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورًا...، وهو جلاء القلوب وصقالها ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلَّما ازداد الذاكر في ذكره استغراقًا ازداد المذكور محبةً إلى لقائه واشتياقًا...، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبد بغفلته، وبالذكر: يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان.

قال بعض السلف: إذا تمكن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرعه كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون: ما لهذا؟ فيقال: قد مسه الإنسي.»[١].

وملازمة التعوذات والأذكار فيه نفع عظيم من جهة منع وقوع أسباب الأمراض النفسية والحسية، أو أن تحول دون كمال تأثيرها على بدن المسلم، فكلما كان يقينه وقوته بأذكاره كلما قويت فاعليتها في بدنه.

من أجل ذلك فقد رتَّب الشارع الحكيم عددًا من الأذكار التي تملأ

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٣٩٥) بتصرف.

يوم العبد من صباحه إلى مسائه، ومن مسائه إلى صباحه في اليوم التالي، فضلاً عن الأذكار والتعويذات المخصوصة في زمان أو مكان معين، ومن أعظم ذلك أذكار الصباح والمساء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «جَمَع العلماء من الأذكار والدعوات التي يقولها العبد إذا أصبح وإذا أمسى وإذا نام وإذا خاف شيئًا وأمثال ذلك من الأسباب ما فيه بلاغ، فمن سلك مثل هذه السبيل فقد سلك سبيل أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»(١).

ومن جملة ما جاءت به السنة في ذلك:

١ - **آية الكرسي**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥](٢).

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٨١).

(٢) أخرج البخاري في صحيحه - تعليقًا - (٢٣١١) عن أبي هريرة قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج، وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي ﷺ: «**يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟**»، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالاً، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «**أما إنه قد كذبك، وسيعود**»، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟**»، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالاً، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**»، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: =

٢ - الإخلاص والمعوذتان: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١-٤]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١-٥]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس: ١-٦][١].

٣ - «أصبحنا وأصبح الملك لله[٢]، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا

= ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟»، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: «ما هي؟»، قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟»، قال: لا، قال: «ذاك شيطان»، وقد وصله النسائي (١٠٧٢٩).

(١) أخرج أبو داود (٥٠٨٢) والترمذي (٣٥٧٥) عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، أنه قال: خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه، فقال: «أصليتم؟» فلم أقل شيئًا، فقال: «قل» فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل»، فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل»، فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»، وصححه النووي في «الأذكار» (ص١٠٧)، وابن دقيق العيد في «الاقتراح» (ص١٢٨)، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٤٥)، وشيخنا ابن باز في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٦/ ٢٦).
وأخرج أبو داود (١٤٦٣) والبيهقي (٤٠٥٠) عن عقبة بن عامر، قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة، والأبواء، إذ غشيتنا ريح، وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، ويقول: «يا عقبة، تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما»، وصححه الألباني.

(٢) وفي المساء يقول: أمسينا وأمسى الملك لله..



شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذا اليوم[١]، وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم، وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر»[٢].

٤ - «أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ، وعلى ملة أبينا إبراهيم، حنيفًا وما كان من المشركين»[٣].

٥ - «اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت وإليك النشور»[٤].

٦ - «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»[٥].

٧ - «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»[٦].

---

(١) وفي المساء يقول: الليلة، وعلى هذا يفعل في باقي الأذكار التي فيها تعيين الصباح والمساء.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٣٦٠)، والنسائي (١٠١٠٣)، وصححه النووي في «الأذكار» (ص١١٣)، وشيخنا ابن باز في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٦/ ٣٢).

(٤) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وصححه النووي في الأذكار (ص١٠٧)، وابن دقيق العيد في «الاقتراح» (ص١١٨)، وشيخنا ابن باز في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٦/ ٢٧).

(٥) أخرج مسلم (٢٧٢٦) عن جويرية، أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته».

(٦) أخرج مسلم (٢٧٠٩) عن أبي هريرة، أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما =



٨ - «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»[١].

٩ - «سبحان الله وبحمده»[٢]. (مائة مرة)

١٠ - «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[٣]. (عشر مرات)

١١ - «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث؛ أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»[٤].

= لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك»، وأخرج أحمد (٧٨٩٨) عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «من قال إذا أمسى ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضره حُمَةٌ تلك الليلة». قال: فكان أهلنا قد تعلموها، فكانوا يقولونها، فلدغت جارية منهم، فلم تجد لها وجعًا .والحُمَة: هي لدغة العقرب.

(١) أخرج أحمد (٤٤٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٦٠)، وأبو داود (٥٠٨٨)، الترمذي (٣٣٨٨)، وغيرهم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، لم يضره شيء». وصححه ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ٣٣٨)، وشيخنا ابن باز في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٨/ ١٦٥).

(٢) أخرج مسلم (٢٩٦٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».

(٣) أخرج أحمد (١٦٥٨٣)، وأبو داود (٥٠٧٧)، والنسائي (٩٧٧١) عن أبي عياش، أن رسول الله ﷺ، قال: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح». وصححه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٨٥)، والألباني في «صحيح أبي داود» (ح٥٠٧٧).

(٤) أخرج النسائي (١٠٣٣٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لفاطمة ﵂: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم =



١٢ - «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في: ديني، ودنياي، وأهلي، ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يديَّ، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»[(١)].

١٣ - «اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم»[(٢)].

١٤ - «اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك

= برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٤٠٧)، والألباني في «السلسلة الصحيحة» (ح٢٢٧).

(١) أخرج أحمد (٤٧٨٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٠)، وأبو داود (٥٠٧٤)، وابن ماجه (٣٨٧١) عن.
عبد الله بن عمر قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي». وصححه النووي في «الأذكار» (ص١١١)، والألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص٦٨١).

(٢) أخرج البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٤)، وأبو داود (٥٠٦٧)، عن أبي هريرة، أن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله، مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «قل: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه»، قال: «قلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك». وصححه ابن دقيق العيد في «الاقتراح» (ص١٢٨)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٦٣)، وشيخنا ابن باز في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٦/ ٢٧).



بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[١].

١٥ - «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت»[٢] (ثلاث مرات).

إلى غيرها من الأذكار النبوية التي تحفظ المرء في دينه وبدنه[٣].

وعلى المرء أن يعوِّد لسانه على هذه الأذكار وغيرها من الأذكار المطلقة كالتسبيح والتهليل والتحميد؛ فهي خير الكلام ومن أحسن الأعمال عند الله ﷻ، وبالجملة فعلى المرء المسلم أن يعمل بوصية النبيِّ ﷺ «لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله»[٤].

---

(١) أخرج البخاري (٦٣٠٦) عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، قال: «ومن قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة».

(٢) أخرج أحمد (٢٠٤٣٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠١)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والنسائي (٩٧٦٦) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال: لأبيه يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت»، تعيدها ثلاثًا حين تمسي وحين تصبح ثلاثًا وتقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت» تعيدها ثلاثًا حين تمسي وحين تصبح ثلاثًا. فقال: نعم يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول بهن وأنا أحب أن أستن بسنته.

(٣) أُلِّف في الأذكار كتب كثيرة ما بين مطوَّل، ومختصر، وبين ذلك، **فمن المطوَّلات**: «الأذكار» للنووي، **ومن المختصرات**: «حصن المسلم» للشيخ سعيد بن وهف القحطاني، **ومن المتوسط**: «الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية، **ومن الكتب المُسندة**: «عمل اليوم الليلة» للنسائي، و«الدعاء» للطبراني و«الدعوات» للبيهقي.

(٤) أخرج أحمد (١٧٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٩)، وابن ماجه (٣٧٩٣) عن عبد الله بن بسر، =

المطلب الثاني

العلاج بعد وقوع الداء

فإذا وقع بالعبد ابتلاء بالمرض الحسي أو المعنوي؛ فعليه أن يعلم أنَّ ذلك ابتلاء من الله ﷻ، وأنَّه ما وقع إلا بأمر الله وقدره، وعليه أن يبذل الأسباب في رفعه من رقية شرعية، وعلاج طبيّ حسيٍّ.

وقد جاءت الأحاديث النبوية في إثبات أنَّ الرقية نافعة بعد وقوع الداء، وأنها رافعة له بإذن الله تعالى.

أخرج البخاري عن عائشة، ﵂ قالت: «**أمرني رسول الله ﷺ، أو أُمِر أنْ يسترقى من العين**»[(١)].

وأخرج أيضًا عن أم سلمة، ﵂: أنَّ النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «**استرقوا لها، فإن بها النظرة**»[(٢)].

وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله أنه قال: رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «**ما لي أرى أجسامَ بني أخي ضارعةً! تصيبهم الحاجة؟**» قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: «**ارقيهم**» قالت: فعرضت عليه، فقال: «**ارقيهم**»[(٣)].

= أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله».

(١) البخاري (٥٧٣٨).

(٢) البخاري (٥٧٣٩)، **والسَّفْعة** - بكسر السين وضمها - أي: بوجهها موضعًا على غير لونه الأصلي، **والنَّظْرة**: العين.

(٣) مسلم (٢١٩٨) .**ضارعة**: أي نحيفة، والمراد أولاد جعفر بن أبي طالب ﵁.

وأخرج أيضًا عن أبي سعيد الخدري أن جبريل عليه السلام، أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: «**نعم**» قال: «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك**»(١).

وأخرج البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يَتْفل عليه، ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، فكأنما نشط من عِقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «**وما يدريك أنها رقية!**»، ثم قال: «**قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهمًا**» فضحك رسول الله ﷺ(٢).

فهذه الأحاديث وغيرها، تدلُّ على جواز أن يرقي المرء نفسه، أو أن يرقيه من يثق به، أو أن يرقي هو من يحتاج الرقية الشرعية التي مرَّ وصفها فيما تقدم.

(١) «مسلم» (٢١٨٦).
(٢) البخاري (٢٢٧٦).

المطلب الثالث

الأذكار الواردة في الرقية[(١)]

١ - ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفَاتِحَة: ١-٧].

٢ - ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥].

٣ - ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥-٢٨٦].

---

(١) وما ذكرته هنا هو على سبيل الإجمال والانتقاء، مع الاكتفاء بما جاء في الوحيين.

٤ - ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠﴾ [الصَّافات: ١-١٠].

٥ - ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾ [الحَشر: ٢١-٢٤][١].

٦ - ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٨][٢].

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله: «ومن أعظم ما يندفع به شره - أي الشيطان - قراءة المعوذتين وأول الصافات وآخر الحشر» «الوابل الصيب» (ص١١٥).

(٢) هذه الآية والآيات الخمس التي تليها هي آيات السكينة، قال ابن القيم رحمه الله: «وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور: قرأ آيات السكينة. وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه، تعجز العقول عن حملها - من محاربة أرواح شيطانية، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة - قال: فلما اشتد عليَّ الأمر، قلت لأقاربي ومن حولي: اقرؤوا آيات السكينة، قال: ثم أقلع عني ذلك الحال، وجلست وما بي قلبة، وقد جربت أنا أيضًا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه. فرأيت لها تأثيرًا عظيمًا في سكونه وطمأنينته». «مدارج السالكين» (٢/ ٤٧١).

٧ - ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التّوبة: ٢٦] .

٨ - ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التّوبة: ٤٠].

٩ - ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتْح: ٤].

١٠ - ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتْح: ١٨].

١١ - ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتْح: ٢٦].

١٢ - ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١-٤].

١٣ - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلَق: ١-٥] [الفلق: ١-٥].

١٤ - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن

﴿شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [النَّاس: ١-٦].

١٥ - «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض، ورب العرش العظيم»[١].

١٦ - «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»[٢].

١٧ - «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»[٣].

١٨ - «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه، وعقابه، وشرِ عباده، ومن همرات الشياطين، وأن يحضرون»[٤].

١٩ - «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامَّة، ومن كل عينٍ لامَّة»[٥].

٢٠ - «أعوذ بوجه الله الكريم، وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر، من شرِّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض، وما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن شرِّ طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير، يا رحمن»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٦) ومسلم (٢٧٣٠).
(٢) أخرجه أحمد (٤٤٥)، وأبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨).
(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).
(٤) أخرجه أحمد (٦٦٥٧)، والترمذي (٣٥٢٨)، وأبو داود (٣٨٩٣).
(٥) أخرجه البخاري (٣٣٧١).
(٦) أخرجه أحمد (١٥٠٣٥)، والنسائي (١٠٧٢٦).

٢١ - «حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم»[١].

٢٢ - «باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين»[٢].

٢٣ - «باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك»[٣].

٢٤ - «أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»[٤].

٢٥ - «بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا»[٥].



(١) أخرجه أبو داود (٥٠٨١).
(٢) أخرجه مسلم (٢١٨٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢١٨٦).
(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١).
(٥) أخرجه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).



الفصل الرابع

المخالفات الشرعية في الرقية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المخالفات الشرعية على الرقاة.

المطلب الثاني: المخالفات الشرعية على المرقي.

المطلب الثالث: المخالفات الشرعية في المرقي به.



المطلب الأول

المخالفات الشرعية على الرقاة

وهذا باب واسع جدًا، وما ذاك إلا أنَّ الرقية شابها - في الوقت المعاصر - كثير من الأطماع والشهوات، وأصبحت مهنة وتجارة للجاهل والعامي يتكسبون بها، فصارت لهم أجور بحسب الحالات، وأجور على ما يقرؤون عليه، وابتدعوا طُرقًا في القراءة لم تكن معروفة!

وهناك آخرون وقعوا في الفتنة التي حذّر منها النبيُّ ﷺ ألا وهي فتنة النساء، فاستباحوا ما حرم الله من اختلاء محرم أو لمس المريضة مباشرة، أو أمرها بكشف حجابها بحجة الضرورة كما سيأتي بإذن الله.

فأين هؤلاء عن التقوى والإخلاص، وهم يؤدون الدعوات والأذكار والرقية الشرعية التي هي دعاء وذكر تحتاج إلى إخلاص لله ﷻ، ومتابعة لهدي رسوله ﷺ.

وقد أثبتت الوقائع والأحداث أن كثيرًا ممن امتهن هذا العمل قد وقع في مخالفات عديدة، بل وشرور وأضرار مُني بها الناس في دينهم وأنفسهم وأُسرهم وأموالهم، فكم تفرقت أسر بسبب دعاوى ادَّعاها هؤلاء الذين يزعمون أنهم على معرفة بالرقية الشرعية، وليس لها مستند لا من كتاب الله ﷻ ولا من سنة النبي ﷺ ولا من الواقع وإنما هي خيالات وأوهام.

خُرِّبت بيوت كانت عامرة، وحصلت حالات طلاق بين أزواج

مؤتلفين، وأفسد ذات البين بين أُسر كانت متآلفة؛ في شرور لا تخفى على من اطَّلع على كثير من أحوال أولئك.

ودعوى حاجة الناس اليوم للرقاة دعوى مردودة؛ لأن الذي شرع الرقية لم يشرع هذه الطرائق والوسائل التي اتُخذت للرقية، فإن الرقية تكون بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ والأدعية النافعة، مع اعتقاد أن ذلك سبب والشافي هو الله ﷻ، كما بينا.

ولا يعدم من هذا الجمع أهل صلاح وخير، ولكنَّهم أصبحوا كالشعرة البيضاء في المفرق الأسود!

وهذه المخالفات التي سأعرضها هي بعض ما انتشر عند بعض القراء، هداهم الله إلى طريق الحق والصواب.

١- اتخاذ الرقية مهنة، والتفرغ لها، وجلب المساعدين له لأجلها:

وهذا الأمر منتشر للغاية بين القراء، ولم يكن هذا من صنيع السلف الصالح وإلى عهد قريب لم يعهد من يتفرغ للقراءة والرقية؛ بحيث تكون هي شغله الشاغل، ومصدر رزقه، ولأجل هذا التفرغ صاحبَ الرقية بيع بعض ما ينتجه الراقي وقت فراغه مما يقال: إنَّه قد رُقي فيه من زيت وماء وعسل، والله أعلم بحاله، ويباع بأثمان عالية جدًا، بل إن بعضهم جعل مكانًا خاصًا للذين يساعدونه في الرقية على هذه الأشياء، ولا يعرف حالهم، وإنما يقرؤون ما يكتب لهم، دون نية خالصة!

قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله: «التكسب بالرقية كَثُر جداً، ومن أناسٍ اللهُ أعلم بحالهم من ناحية الاستقامة، لكن المؤمن الذي يريد أن ينفع أخاه، وهو الذي يقرأ، فإن أعطي أَخذ وإن لم يعطَ لم يسأل، وهذا هو الذي يجعل الله تعالى في رقيته بركة، أما من جعل القرآن الكريم

وسيلةً للتكسب فقد اشترى الدُّنيا بعمل الآخرة -والعياذ بالله- وما له في الآخرة من نصيب، وهذه مسألةٌ - في الواقع - صارت على مستوى كبيرٍ الآن»[(١)].

٢- التساهل في رقية النساء:

ومن عظيم ما يقع فيه القراء التساهل في التعامل مع النساء الأجنبيات عنه أثناء الرقية، فصاروا يقعون في مخالفات شرعية عديدة، فتجد بعضهم يجيز لنفسه أن يختلي بالمرأة الأجنبية، ويقرأ عليها لوحدها، ويتلمس مواضع من جسدها، أو تجريدها من ملابسها ودلك جسدها بالزيت زعمًا أنَّ الرقية تحتاج لهذا.

وهؤلاء قد لبس عليهم الشيطان أعمالهم، وأي عبادة تبقى في هذه الرقية ويرتجى العافية بسببها والتي كان الشيطان ثالثهما فيها، نعوذ بالله من هذا الحال!

٣- استعانة بعض الراقين بالجن لمعرفة بعض المغيبات بحال المريض، أو يستعين بقرين نفسه، ويدعي أنه يعينه على الخير:

ولم تكن هذه الطريقة معروفة سابقًا، وإنما انتشرت مؤخرًا لفهم بعضهم كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه في هذه المسألة على غير موضعه، ثم تناقله الرقاة دون سؤال لأهل العلم الثقات.

فالاستعانة بالجن في هذا الباب محرمة ولا تجوز، إن لم تكن شركًا فهي وسيلة للشرك[(٢)].

---

(١) «لقاءات الباب المفتوح» (٥/ ٥٠١).

(٢) **ينظر**: «فتاوى اللجنة الدائمة» الفتاوى ذات الأرقام: (١٦١٧١)، (١٦٦٥٣)، (١٧٧٩)، (١٩٥١١)، (٢٠٣٦١)، (٢١١٦٣).

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعَام: ١٢٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن استمتاع الإنس بالجن استخدامهم في الإخبار بالأمور الغائبة كما يخبر الكهان، فإن في الإنس من له غرض في هذا؛ لما يحصل به من الرياسة والمال وغير ذلك»(١).

فهذا صريح كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ، فلا يترك لكلامه المجمل؛ كقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم، ويستعملهم في مباحات له فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك»(٢).

وهذه المباحات أشار إليها رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «ومنهم من يستخدمهم في أمور مباحة؛ إمَّا إحضار ماله، أو دلالة على مكان فيه مال ليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه، ونحو ذلك، فهذا كاستعانة الإنس بعضهم ببعض في ذلك»(٣).

بل قد نصَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أن النبيَّ ﷺ لم يستخدم الجن أصلاً، لكن دعاهم إلى الإيمان(٤).

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٢).
(٢) «مجموع الفتاوى» (١١/ ٣٠٧)، وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة شيخنا ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا نعلم كلامًا صريحًا لشيخ الإسلام ابن تيمية بجواز ذلك» [الفتوى رقم (١٨٢٥٥)].
(٣) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٧).
(٤) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٩).

وأشار رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الجن لا تطيع الإنس إلا على سبيل المعاوضة؛ فقال: «وليس أحد من الناس تطيعه الجن طاعة مطلقة - كما كانت تطيع سليمان بتسخير من الله وأَمْرٍ منه - من غير معاوضة... والجن كالإنس، فيهم المؤمن المطيع، والمسلم الجاهل، أو المنافق، أو العاصي، وفيهم الكافر... فإنه لا يستطيع أحدٌ أن يُسخِّر الجنّ مطلقاً لطاعته، ولا يستخدم أحداً منهم إلا بمعاوضة؛ إمَّا عمل مذموم تحبه الجن، وإمَّا قول تخضع له الشياطين؛ كالأقسام، والعزائم»[١].

فأين هذا من استخدامهم في التطبب واستعلامهم عن صاحب العين والسحر، وما يقع من ذلك من تفريق بين الناس أخذًا بإخبار هذا الجني الذي لا يعرف حاله! «والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر»[٢]

ثم إنَّه قد ثبت أنَّ النبيَّ ﷺ قد أسلم قرينه من الجن[٣]، ومع ذلك لم ينقل أنه استعان بهذا القرين لا في غزواته لمعرفة العدو، ولا حين سحر لبيدُ بن الأعصم النبيَّ ﷺ[٤]، فلو كانت الاستعانة جائزة لاستعان به ﷺ.

٤- استخدام الصعق الكهربائي:

يستخدم بعض القراء الكهرباء أثناء الرقية، فيجعل التيار الكهربائي يتصل بجسد المرقي زعمًا أنَّ الصعق الكهربائي يقع ضرره على الجنيِّ، وليس على الإنسي، وأنَّ هذا مقيس على فعل بعض السلف بضرب المصروع للتضييق على الجني أو حرقه!

---

(١) «النبوات» (٢/ ١٠١٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٤٦).

(٣) أخرجه مسلم (٥٤).

(٤) حديث سحر النبيِّ ﷺ أخرجه البخاري (٣٢٦٨)، ومسلم (٢١٨٩).

وهذا كله مما ليس عليه دليل شرعي، بل هو من تزيُّدات الرقاة التي لا يعرف لها سلف.

قال شيخنا ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الصعق الكهربائي: «ليس له أصل».

والكهرباء خطرها عظيم، وأثرها قد يتعدَّى المحلَّ ويعمُّ الجسد، ويترك آثارًا قد لا يشفى منها المريض، فأين هذا من ضربٍ محدود الضرر الذي مارسه بعض السلف؟!

٥- ابتداع ما يسمى بالرقية المركزة:

انتشر بين الرقاة ما يعرف بالرقية المركزة والرقية العادية، وتختلف أسعار كلٍّ منهما!

وهذا كله من الدَّجل، ومن أكل أموال الناس بالباطل، وليس لهذا التفريق أصل شرعي.

قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله -: «سمعنا من يقول القراءة المركزة بكذا، والقراءة غير المركزة بكذا، هناك قراءة مركزة وقراءة غير مركزة؟!... هذا تلاعب بالرقية»[١].

٦- الرقية عبر الهاتف أو آلة التسجيل «المسجل»:

وهذه لا تجوز؛ لأنَّ الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها، ومباشرة للنفث على المريض، والجهاز لا يتأتى منه ذلك، فهذا يخالف ما فعله رسول الله ﷺ وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وأتباعهم بإحسان في الرقية، وقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٢].

---

(١) **ينظر**: موقع الشيخ صالح الفوزان على شبكة الإنترنت.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، **وينظر**: «فتاوى اللجنة الدائمة»، الفتوى رقم (١٦٩٥١)، ورقم (٢٠٣٦١).

٧- القراءة التخييلية:

ويقصدون بها أن يتخيل المرقي تخيل من أصابه أثناء رقيته من قبل الراقي، ومنهم يستعين بالجن في ذلك.

وكل ذلك محرم لا يجوز؛ لما فيه من استعانة بالجن، ولما فيه من نشر العداوة بين الناس، وهي مبنية على الخيالات والظنون، والظن أكذب الحديث[(١)]، وهي طريقة تجعل المريض يشكُّ في مَنْ حوله، فضلاً أنَّه أمرٌ محدث لا يعرف عن سلف هذه الأمة.

جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة شيخنا ابن باز رحمه الله: «تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه، وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز؛ لأنه استعانة بالشياطين، فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه، وهذا عمل محرم؛ لأنه استعانة بالشياطين، ولأنه يسبب العداوة بين الناس، ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس، فيدخل في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]»[(٢)].

٨- الرقية الجماعية:

وهي أن يقوم الراقي بجمع المرضى في مكان واحد، ثم يرقيهم جميعًا عبر مكبر الصوت، ثم يقوم بالمرور عليهم، وينفث عليهم واحدًا واحدًا، أو ينفث عليهم من مكانه.

---

(١) أخرج البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث**».

(٢) الفتوى رقم (٢٠٣٦١).

وهذه الطريقة في الرقية ليس عليها دليل شرعي، أو أثر سُني، فهي محدثات القرَّاء المبتدعة[١].

نعم أجاز شيخنا ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ أن يقرأ على اثنين أو ثلاثة أمامه وينفث عليهم مباشرة مع القراءة[٢]، فهذه الصورة تختلف عن التي يفعلها الرقاة الآن، فمقصد شيخنا أن يرقي عددًا محدودًا أمامه، ويَصلهم نفثه الذي خالط القراءة، أمَّا واقع الرقاة مع هذه الطريقة فهو مؤسف للغاية، وفيه تجنٍّ على الشريعة، وعلى إنسانية المريض عندما يقع صريعًا بين هؤلاء الجمع، وعلى الحياء الفطري عندما ترفع المرأة صوتها بالصراخ.

٩- المجازفة بمنع المريض من تعاطي الأدوية الطبية:

فبعض الرقاة يطلب من المريض أن يترك كل علاج يستخدمه ولو كان ضروريًا لمرضه بحجة أنَّ رقيته كافية شافية!

وقد سبق معنا أنَّ الرقية هي سبب، وأنَّ الشافي هو الله جَلَّ وَعَلَا، كما أنَّ العلاج الحسي بالأدوية الطبية هو سبب من أسباب الشفاء، فعلى المريض أن يستشير طبيبه قبل الإقدام على هذه الخطوة.



(١) **ينظر**: فتوى اللجنة الدائمة رقم (٢٠٣٦١)، «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين» (١٧/ ١٨).

(٢) قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «يجوز له أن يرقي أشخاصًا: اثنين، ثلاثة، قدامه، ينفث على هذا، وهذا، وهذا، يقرأ، لا بأس إذا استطاع ذلك، يكون اثنين أو ثلاثة قدامه، ينفث عليهم، على صدورهم، أو في أيديهم، أو على رؤوسهم، على حسب المرض». «فتاوى نور على الدرب» (١/ ٣٢٥).




المطلب الثاني

المخالفات الشرعية على المرقي

من أبرز المخالفات الشرعية على المَرقي ما يلي:

١- تعلَّق المرقي بالراقي أو بالرقية:

والأصل أنَّهما سبب للشفاء بإذن الله تعالى، فلضعف التوحيد في قلبه عظَّم هذا السبب، وجعله مناط الشفاء، نسأل الله السلامة والعافية.

فعلى المسلم أن يعلِّق قلبه ورجاءه بالله تعالى، وأن يعلم أن الرقية سبب للشفاء بإذن الله تعالى.

ولتكن وصية النبيِّ ﷺ لابن عباس أمام ناظريه: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**»[١].

٢- تبرج بعض النساء، وعدم احتياطهنَّ في اللباس:

وذلك أنَّ الراقي إن كان أجنبيًا عنها، فلا يجوز له أن يرى شيئًا من جسدها، فضلاً عن لمسه، ولكنَّ بعض النساء بدافع الثقة بالراقي، أو ظنها أن الشفاء لا يكون إلا بوضع يده على جسدها تتساهل في ذلك.

(١) أخرجه أحمد (٢٧٦٣)، والترمذي (٢٥١٦).

ولا يقاس الراقي على الطبيب؛ لأنَّ الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمسِّ الموضع الذي يريد أن يعالجه فيباح له للضرورة، بخلاف الراقي الذي عمله هو القراءة والنفث وهما لا يتوقفان على اللمس.

٣- مداومة طلب الرقية من الغير:

بحيث ينسى أن خير الرقية ما يفعلها هو بنفسه، وذلك أنَّ الرقية من جنس الدعاء، ولن يخلص أحد ويجتهد أكثر من اجتهاده وإخلاصه لنفسه.

وقد جاء في صفة السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب: **«هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون»**[(١)].

فإنَّ تطلُّب الرقية من الرقاة مانع من بلوغ الكمال.

وليس أنفع ولا أصدق من رقية الإنسان نفسه، وليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة؛ فإن من أُصيب أو أُصيب له ولد أو قريب أو والد أصدق في التجائه لله ﷻ، ثم إن الاستشفاء بالقرآن لا بالأشخاص، وهذا على التنزل بأن هؤلاء الأشخاص على صلاح وعلم وتقوى.

والمتأمل في كثير ممن يدعي الرقية اليوم ويمتهن هذا العمل يجد أن كثيرًا منهم من أجهل الناس في جانب العلم.

٤- الاستعجال في طلب العافية:

مما يجعل بعض المرضى يغلب جانب القنوط من رحمة الله بكشف

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٢)، ومسلم (٢١٨).

الضرِّ، ولربما كانت الحكمة في تأخير الشفاء لأمر يعلمه الله ﷻ.

٥- بعض النساء لبحثها عن الشفاء يقع منها بعض المحظورات مع هؤلاء الرقاة، ومن ذلك:

أ - التساهل بالحديث مع الراقي، فتحدثه عن أمور حياتها العامة والخاصَّة، بل وربما ما تختص بها المرأة مع زوجها[١].

ب - بعض النساء تظنُّ أن هذا الراقي منقذٌ من هموم الحياة ومشاكلها، فتشكي له ما تجد من أمور حياتها المعتادة، وتتلقى منه التوجيه بالتسليم، وقد تودي بها إلى مشاكل أعظم؛ فقد استفتت جاهلاً، واستنصحت فارغًا!

ج - بعض الرقاة توسعوا في المباحات مع النساء حتى وقعوا في المحرمات، فعلى المرأة ألَّا تثق بكل راقٍ، ولا تستجيب لكلِّ طلبٍ هو محل شكٍّ أو ريبة.



(١) وهذا يقع كثيرًا مع مؤولي الرؤى والأحلام، فتجده يسألها عن دقيق أمورها، وهي تجيبه لرغبتها في معرفة تأويل ما رأت في منامها! هدى الله الجميع.

المطلب الثالث

المخالفات الشرعية في المرقي به

سبق أن بينا أنَّ الرقى غير الشرعية إما أن تكون شركية، وإمَّا أن تكون محرمة، ومن أبرز المخالفات في هذا الشأن:

١ - أن يكون الرقية فيها استغاثة أو استعاذة بغير الله ﷻ.

٢ - أن يكون في الرقية ألفاظ غير مفهومة، أو ألفاظ مفهومة لكنها مجهولة.

٣ - وضع ختم مكتوب فيه بعض الآيات والأحاديث، ثم يغمسه في ماء الزعفران، ويطبعه على الورق، ويعطيه المريض، وهذا عمل لا أصل له، ولا نيَّة فيه.

٤ - القراءة في الأوعية الكبيرة كخزانات المياه، ثم يقوم بتفريغها في قوارير لبيعها، وهذا القراءة لا تنفع، وإنما القصد فيها المكسب المادي البحت.

٥ - الرقية بغير اللغة العربية.





الفصل الخامس

جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في متابعة الرقاة



نصَّت المادة السادسة من تنظيم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٨٩) وتاريخ ٤/ ٧/ ١٤٣٧هـ على اختصاص الهيئة «بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إليه بالرفق واللين، مقتدية في ذلك بسيرة الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين من بعده، مع استهداف المقاصد الشرعية».

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة شرعت لمقصود، ومن المعلوم أنَّ أحكام هذه الشريعة الغراء قد شرعت لمقاصد عظيمة، وأنها قد جاءت بتحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة، وهذا من مقتضيات علم الله وحكمته وإرادته ورحمته، وهذه المقاصد ترجع جميعها إلى الضروريات الخمس المشار إليها آنفًا.

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا هذه الضروريات ووجه الاستدلال عليها: «فقد اتفقت الأمَّة، بل سائر الملل على أنَّ الشريعة وُضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدِّين، والنفس، والنَّسل، والمال، والعقل، وعِلمها عند الأمة كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معيَّن، ولا شهد لنا أصلٌ يمتاز برجوعها إليه، بل عُلمت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلَّة لا تنحصر في باب واحد، ولو استندت إلى شيء معين لوجب عادة تعيينه».(١)

ولكلٍّ واحد من هذه الضرورات الخمس طريقان للحفاظ عليها: عدميٌّ ووجوديٌّ.

---

(١) «الموافقات» (١/ ٣١).

والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي تتابع أعمال الرقاة مع الجهات ذات العلاقة، تقوم بواجبها الذي خصَّها به ولي الأمر - يحفظه الله -.

ومن خلال محاضر اللجان المرفوعة للرئاسة ولإمارات المناطق يمكن أن نذكر عددًا من المخالفات التي رُصدت، وهي كما يلي:

أولاً: المخالفات المتعلقة بالرقاة:

١- المخالفات الشركية:

ومن أعظم ما يقع فيه الرقاة المخالفين هو تعليق المريض برقيته وأنها شفاء، فمن ذلك ما يقوم به بعض الرقاة بإبراز رسائل المتعالجين لديه للدعاية له، وأنَّ شفاءهم كان بعد رقيته عليهم، ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي.

ولهم في ذلك طرق أخرى؛ مثل نشر مقاطع له وهو يدَّعي أنه يقوم باستخراج السحر وفكِّه[1]، أو تعليق المرضى بمنتجاتهم التي يبيعونها عليهم بمبالغ باهضة.

ومن ذلك استخدامهم للجن، بل إن أحدهم يزعم أنَّ الجن تراسله عبر جواله.

٢- ابتداع طرق في الرقية، ومن ذلك:

أ - قيام أحدهم بالذهاب إلى مصنع للمياه والقراءة في الماء قبل تعليبه.

ب - قيام بعضهم بالقراءة في معجون الأسنان.

ت - قيام بعضهم بالقراءة عبر الهاتف، أو أرسال الرقية للمريض عبر برنامج (الواتس أب WhatsApp).

ث - ترديد لفظة معينة من آية أكثر من مرَّة، أو رفع الصوت إلى درجة الصراخ لبعض الكلمات القرآنية.

---

(١) وصاحب هذا المقطع لا يفرق بين التمائم والحروز والسحر! وهذا الجهل يفضي إلى شرور كبيرة.

ج - تخصيص آيات معنية لكثرة المشاكل في المنزل.

ح - الأمر بوصفات علاجية ليس عليها دليل شرعي ومنها: (شرب كوب مقري فيه مع أذان المغرب).

خ - طلب بعض الرقاة من المريض تغميض العينين، ثم النهوض والمشي على أطراف القدمين.

د - القراءة على العائلة بكامل أفرادها رجالاً ونساءً عبر الرقية الجماعية.

ذ - تحصين البيت من السحر والعين، وذلك بالشخوص للمنزل والرقية في أركانه وأساساته، وبعض الغرف.

ر - التعاقد مع إحدى المطابع لطباعة أوراق الرقية، ثم بيعها للمرضى.

ز - استئجار بعض العمالة المتخلفة للقراءة على الماء والعسل، ثم بيعها للناس على أنها من قراءته.

س - استغلال حاجة الناس ببيعهم الوهم، مثل قيام أحدهم ببيع (كريم للجسم)، وكتب عليه: (يساعد على إزالة أثر العين والحسد والمس، ويطرد الوسواس والكوابيس الليلية، ويخفف الاكتئاب النفسي)، وقيام آخر ببيع (ملح) مخلوط ببعض المواد، ويدعي أن يفيد في علاج العين، والسحر، والتضييق على مجاري الشيطان، وإصابات العين والسحر في المنازل والممتلكات.

ش - الرقية حسب رغبة المريض، فتكون الرقية بنيَّة الاتهام، أو الشفاء، أو الهداية، أو التعذيب، أو الإحراق، أو الإضعاف.

ص- ممارسة أفعال ليس عليها دليل شرعي، ومن ذلك طلب بعض الرقاة من المريض أن ينظر إلى عينيه وقت القراءة، وبعضهم يقوم بليِّ يد المريض من الخلف بقوّة، وبعضهم يقوم بإطفاء الأنوار.

٣- اتضح أن معظم الرقاة المخالفين هم من ذوي التعليم المتدني، وبعضهم وصل للتعليم الثانوي، وبعضهم أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب.

٤- اتضح أن معظم الرقاة المخالفين حصيلتهم في العلم الشرعي ضعيفة للغاية، فأغلبهم لا يحفظ جزأين من القرآن، ومنهم من لا يحفظ جزء «عمَّ»، أما العلم الشرعي فهم من أجهل الناس به، وإنما أخذوا الرُّقية تقليدًا لغيرهم(١)، وبعضهم كان يحضر بعائلته للراقي، ثم أصبح هو فيما يعد راقيًا، ولهذا السبب تكثر لديهم المخالفات الشركية والبدعية.

٥- تبين أن بعض الرقاة المخالفين لديهم تساهل في التعامل مع النساء، مما أدَّى إلى عددٍ من المخالفات ابتداء بالقراءة عليها دون وجود محرم، أو لمس جسدها، أو الالتصاق بها، وانتهاءً بانتهاك عرضها زعمًا أنَّ إخراج السحر أو العين لا يكون إلا بتلك الطريقة.

٦- استغلال حاجات المرضى لابتزازهم ماديًا، ومن ذلك:

أ - بعض الرقاة بلغت أجرة رقيته إلى (١٠,٠٠٠) ريال مع اشتراط توفير السكن لأنه سيحضر من منطقة أخرى.

ب - بعض الرقاة يشترط مبلغًا ماليًا على المرافق للمريض.

ت - المغالاة في بيع المنتجات الخاصة بالراقي.

---

(١) أحدهم كان يحضر أخاه لبعض الرقاة لرقيته، ثم تعلم منه في تلك الفترة «صنعة الرقية»، ثم أصبح هو راقيًا متفرغًا للرقية، ويشترط (٢٠٠) ريال عن كل رقية!.

٧ - إدخال الوهم والخوف على المرضى، ومن ذلك أنَّ أحد الرقاة أخبر فتاة حضرت مع أخيها المريض أنها مسحورة، وأنَّ أخاها الآخر وأمها مسحوران، ولا بد من إحضار الجميع للرقية.

٨ - التفريق بين الأهل وإدخال الشحناء بينهم من خلال ما يعرف بقراءة التخييل، حيث ثبت أن بعض القراء يتهم من خلالها أقارب الزوج أو الزوجة بإصابة أحد الزوجين بالسحر أو العين.



ثانيًا: ما يتعلق بالمرقيين:

يتضح للمطلع على الأوراق الرسمية غلبة الجهل عليهم، وتناقل المعلومات بعضهم من بعض، وقد ثبت أن بعض الرقاة يضع بين المرضى من يروِّج له بينهم، وأنه قد انتفع برقيته.

ومن أعظم ما تقع فيه النساء الثقةُ المطلقة بالراقي قولاً وفعلاً مما ينشأ عنه أمور لا تحمد عقباها من التساهل في أمور العرض.

ومن أعظم الشرور التي يقع فيها المرضى تعلقهم بذات الراقي، فلا يذهب إلا إلى هذا الراقي، ولو تكلف لذلك مشقة السفر، أو دفع الأموال الطائلة زعمًا أن رقيته شفاء!



ثالثًا: ما يتعلق بالرقية:

بدراسة الأوراق الرسمية تبين أنَّ الرقاة المخالفين تكثر لديهم الرقى الشركية والبدعية والمحرمة؛ مثل: التمتمات غير المفهومة، واستخدام الجن وجِلْد الذئب، واستخدام الرُّقية الجماعية ومن صورها القراءة على خزانات المياه، وبعضهم - كما سبق - تعاقد مع مصنع للمياه ليقرأ في الماء قبل تعليبه، والقراءة في ماء فيه زعفران ثم تغمس الأوراق في هذا الماء وتباع على الناس لأجل الاستشفاء بها(١).



(١) في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء: «القراءة في ماء فيه زعفران، ثم تغمس الأوراق في هذا الماء وتباع على الناس لأجل الاستشفاء بها، هذا العمل لا يجوز، ويجب منعه؛ لأنه احتيال على أكل أموال الناس بالباطل، وليس هو من الرقية الشرعية التي نص بعض أهل العلم على جوازها، وهي كتابة الآيات في ورقة أو شيء طاهر كتابة واضحة، ثم غسل تلك الكتابة وشرب غسيلها» (فتوى رقم ٢٠٣٦١).

الخاتمة

فأحمد الله على بلوغ التمام في المقصود من هذا التأليف، واسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لإخواني المسلمين، ومبصرًا لهم.

ثم إنِّي أذكر أهم ما انتهيتُ إليه:

١ - أنَّ الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، فيومن العبد أنَّ القدر فعلُ عادل حكيم، غني عليم، يضع الخير والشر في أليق المواضع بهما.

٢ - أنَّ الابتلاء من سنن الله في خلقه، ومن ذلك الابتلاء بالمرض، وأنَّ هذا الابتلاء يحقق للعبد أمورًا قد لا يصيبها وهو في تمام عافيته.

٣ - اتفق أهل العلم على إباحة التداوي في الجملة، وذهب الجمهور إلى عدم وجوبه، وأن استحبابه هو القول الراجح.

٤ - الرُّقية هي تعويذ المريض بقراءة شيء من القرآن، أو بالأدعية الشرعية بما يعرف معناه، مع النفث أو بدونه.

٥ - النُّشْرة، والوَدَعَة، والتَّمِيمة، والتِّوَلة؛ كلها أمور محرمة لا تجوز.

٦ - للراقي شروط، أهمها: الإسلام، والصلاح، والإخلاص لله ﷻ، والعلم المختص بالرقية.

٧ - لا بدَّ أن تصادف الرقية المحل النافع لتكون مؤثرة، ومن ذلك أن يكون المرقيُّ صادق التوجه لله ﷻ، موقنًا أنَّ الشفاء من الله ﷻ، وأن الرقية سبب من الأسباب.

٨ - الأصل أن يرقي الإنسان نفسه بنفسه، فإنَّ المؤثِّر هو القراءة والذكر والدعاء، ولن ينصح ويخلص للمرء لنفسه ولأهل بيته مثل نفسه.

٩ - للرقية شروط ثلاثة أجمع عليها أهل العلم: الأول: أن تكون بكلام الله، أو بأسمائه، أو صفاته، والثاني: أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه ممن لا يحسن العربية، والثالث: أن يعتقد الرَّاقي أنَّها لا تؤثر بذاتها، بل بإذن الله تعالى.

١٠ - الصحيح أنَّ ألفاظ الرقية اجتهادية إذا استكملت شروطها.

١١ - الرُّقية الممنوعة قد تكون شركية، وقد تكون محرمة.

١٢ - الرُّقى تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض، وفي كلا الحالتين وردت أذكار شرعية ينبغي للمسلم تعلمها وحفظها والمداومة عليها.

١٣ - المخالفات الشرعية لدى الرقاة متعددة، وأعظمها خطرًا ما يدخل في تعليق الناس بغير الله ﷻ.

ومن مخالفات الرقاة: الاستعانة بالجن، والتساهل في التعامل مع النساء في الرقية، واستحداث طرق للرقية لم تكن على منهج السلف الصالح، وأكل أموال الناس بالباطل.

١٤ - المخالفات على المرقيين متعددة، ومن أعظمها تعلُّق بعض المرضى براقٍ معين يرى أن رقيته تنفع.

ومن مخالفاتهم: تبرج النساء وتساهلهنَّ مع الرقاة وما يطلبونه منهنَّ.

١٥ - تقوم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وفق اختصاصاتها وتنظيمها - بجهود عظيمة لحفظ الضرورات الخمس، وأعظمها في مجال الرقية: حفظ الدين والعرض والمال.



أسأل الله العظيم أن يشفي جميع مرضى المسلمين، وأن يفرج همومهم، وأن يهوِّن عليهم مصابهم.

وأسأله ﷻ أن يحفظ على هذه بلادنا - المملكة العربية السعودية - أمنها وإيمانها، وأن يديم عليها استقرارها.

اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وردَّهم إليك ردًا جميلاً، وألِّف بين قلوبهم.

اللهم وفِّقْ إمامَنا لكل خير.

اللهم كن له عونًا في كل ما أهمَّه.

اللهم انصر به دينك وأعْلِ به كلمتك.

اللهم اجمع به كلمةَ الأُمَّةِ على الخير، وبارك له في مساعيه واجعل مساعيه فيما يقدم إليك زُلفى.

اللهم حقِّق له ما نوى إليه من الخير وما أراد من الخير.

اللهم اجمع به كلمة الأمة ووحد به صفوفها على الخير، واجعله سببًا لحقن الدماء واجتماع القلوب.

اللهم شدَّ عضده بولي عهده، وبارك له في مساعيه الخيرة.

اللهم ارزقهما بطانة صالحة ووفقهما للصواب فيما يقولان ويفعلان، إنك على كل شيء قدير.

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحَشر: ١٠].

﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].





الفهرس




بسم الله




PVGOVSA


VISION رؤيـــة
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA


موقع
الرئاســـة
www.pv.gov.sa


الرقم
المـوحـد
1909